وما شاء من الان شاء الله هذا في قولنا بان العبد مستقل بايجاد فعله واحداثه لانه انما
كان فاعلا بقدر من الله وهو الامر الفعلي والامر المفعولي وهو معنى قولنا بقدر الله تقوم الافعال
والفعل ويقوم استناده الى فاعله ومعنى الاستناد بنا وبل قوله تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا
ان الظل مددناه وقبضناه تعدد قبضا يسيرا بالتدريج مسايرين لمن المسايرة بمعنى المصاحبة
يعنى انا قبضناه ولم يخلو من ايدينا وهو من ظاهر الظاهر والظل ابن فعل المكلف فانه وان كان
يفعل المكلف مستقلا ابدا لكنا حافظون له بالايجاد والامداد فلم يتمكن المكلف من احداثه والا
لم يكن شيئا فلا يحدث المكلف ما لم يشاء وقولي فقدر الله روح فعل العبد وفعل العبد
جسد اريد به ما ذكره علي بن الحسين ع من ان القدر والعمل كالروح والجسد فكما ان الروح
بدون الجسد لا تحس والجسد بدون الروح لا حراك فيهما كذلك القدر والعمل فلو لم يكن
القدر بموافقة من العمل لم يعرف الخالق من المخلوق وكان القدر شيئا لا يحس ولو لم يكن العمل
بموافقة من القدر لم يتم ولم يمض ولله فيه العون لعباده الصالحين هذا نقلته بالمعنى وما يقرب
من اللفظ والمعنى في تشبيه بالروح والجسد ما ذكرناه مكررا من ان كل شيء فايجاده من فعل الله
وامداده من امر الله وان المكلف وافعاله من هذه المقولة الا ان صورة الافعال هو محدثها
باختياره كما مثلنا سابقا بالصورة التي في المرآة من ان مادتها من صورة المقابل القائمة
به اعني ظلها المنفصل القائم بها قيام صدور والقائم بالمرآة قيام عروض وحلول والقائم
بصقالتها وهيئتها قيام ظهور وصورة الصورة من صقالة المرآة وهيئتها تمام صورة
المقابل حافظ للصورة في المرآة عن التهافت والفناء والاضمحلال الا ان صورة المقابل المنفصلة
حافظة للصورة في المرآة بظلها الذي هو مادة الصورة في المرآة وهو بمنزلة قدر الله في
فعل المكلف وما من المرآة من صقالة واعتدال او اعوجاج وكبر او صغر وبياض او سواد
وعرض او طول هو صورة الصورة التي فيها من المقابلة وذلك شبه احداث المرآة فهي مستقلة به
احداثه اعني صورة الصورة كما انها مستقلة بحمل الصورة المحفوظة تكاملت المكلف مستقل

باحداث

باحداث صورة فعله وبتحمله بمجموع الفعل اعني ما من القدر من مادته وما منه من صورته
كما مر وكل حركة وسكون فقدر الله حافظ له كما قلنا من انه روح والحركة والسكون جسد
فافهم فان هذا هو سر الامر بين الامرين ومن هنا **قلت** ومثال ذلك التقوم كما تقوم
بها الاستضاءة في الجدار بنور الشمس فالامر وجه الشمس والنور الذي هو المادة نور الشمس
المنبث والاستضاءة في الجدار وجود الانسان والجدار الذي اشرنا اليه وهو نفس
الاستضاءة من حيث هي هي ماهيته وفعله المنسوب اليه هو مثل الانعكاس عن الاستضاءة
وهو نوعان فما انعكس عنها من جهة نور الشمس فهو خير ونور وحسنة وطاعة وما انعكس
عنها من جهة نفسها فهو شر وظلمة وسيئة ومعصية فالنوع الاول فعل العقل عن الوجود
والثاني فعل النفس عن الماهية فتفهم **اقول** قولي ومثال ذلك التقوم الخ مبني على
قاعدتي من تكرير لما اذكره فاني اكرر مرارا اكثيرا ليتفهم الطالب بكثرة ذكره مرة بعد اخرى
وذلك لعدم انس الاذهان بمثل هذه المعاني وبعدها عن مدارك الافهام حتى لم تذكر
في كتاب ولم يجر في خطاب مما اشارت اليها الاخبار اشارة خفية لاولي الابصار وذلك ان
تقوم حسنات العبد وطاعاته بقدر الله مع انها منسوبة الى العبد وحادثة بفعله كتقوم الاستضاءة
التي ظهرت في وجه الجدار بنور الشمس لانها هي انعكاس نور الشمس الا انها لا تظهر الا بالجدار
فكان الجدار هو المحدث لها في الظهور وان كانت من نور الشمس فانها قائمة به قيام صدور وقياما
ركنيا لكنها لا تتحقق في الاعيان الكونية الا بالجدار كذلك الطاعة فانها وان كانت من
نور الوجود الاولي المفعولي وبنور الوجود الاولي الفعلي كما مر الا انها لا تتحقق في الخارج
كونها الا بفعل العبد وكذلك تقوم سيئاته ومعاصيه بقدر الله العرضي المعبر عنه بالتخلية والخذلان
في ظاهر الشريعة فامر الله الذي تقومت به الطاعة اولا وبالذات مثله وجه الشمس وهو المراد في
المصنف لانه بمنزلة الامر الفعلي والامر الذي منه مادة الطاعة اعني النور الذي هو الماء
يعني الذي جعل منه كل شيء حي اعني المفعول الاولي مثله نور الشمس المنبث من فعلها وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)